علي رضا لركابي ودوره السياسي والعسكري في المشرق العربي (1864–1942م)

أ.د.م رامي الضلي
جامعة دمشق

أ.د.م إبراهيم علاء الدين
جامعة اللاذقية

الملخص:

شكلت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، من أهم الفترات في التاريخ السوري المعاصر، حيث قادت إلى بناء أسس الدولة الحديثة، وذلك منذ اندلاع الثورة العربية الكبرة عام 1916، وما تبعها من تأسيس دولة عربية، برزت خلالها عدد من الشخصيات الوطنية، والتي أثرت في الحياة السياسية للبلاد، وعملت على قيادة البلاد نحو الاستقلال، وأحدثت تحولات جذرية سياسية واقتصادية واجتماعية واسعة في المجتمع، في المرحلة التي تلت الاستقلال، ومن أبرز تلك الشخصيات، شخصية علي رضا الركابي، العسكري والسياسي العربي والسوري، والتي تجلت أهميتها في خوضه الكثير من التحديات السياسية، وتبنيه للعديد من القرارات المصيرية المهمة، التي أثرت في الدولة الناشئة والبلاد والعباد على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الأولى، الثورة العربية الكبرى، علي رضا الركابي.

Summary: The period after the First World War, 1914-1918 AD, constituted one of the most important periods in contemporary Syrian history, as it led to building the foundations of the modern state, since the outbreak of the Great Arab Revolt in 1916, and the subsequent establishment of an Arab state, during which a number of figures emerged. Nationalism: A group of national figures emerged who influenced the political life of the country, worked to lead the country towards independence, and brought about radical political, economic and social transformations in society in the period that followed independence. Among the most prominent of these figures is the personality of Ali Reda al-Rikabi, the Arab military and politician. And the Syrian, whose importance was evident in his confrontation with many political challenges, and his adoption of many important fateful decisions, which affected the emerging state, the country, and the people alike.

Keywords: World War I, the Great Arab Revolt, Ali Reda Al-Rikabi.

أولاً: مقدمـــة: انتهـى الحكـم العثمـاني فـي دمشـق فـي 30 أيلـول 1918م، ودخـل الأمير فيصـل دمشـق، وأسـس دولـة عربيـة واحـدة، لـم تكـن تلـك الدولـة قـد اسـتكملت وعيهـا السياسـي، فكـان لا بـد للعـرب مـن مواجهـة عقبـات تعتـرض سـير تكـوين الدولـة الناشـئة، وذلـك مـن خـلال وجـود العديـد مـن الرجـال الـوطنيين المخلصـين لقضـية العروبـة، الـذين عملـوا علـى بنـاء الدولـة العربيـة الفتيـة، وكـان فـي مقدمـة أولئـك الرجـال علـي رضـا الركـابي، الـذي تفهـم حاجـة الشـعب العربـي والـبلاد، إلـى رجـال أشـداء يعيـدون هيبـة الحكـم، ويرفعـون مـن شـأن الإدارة، ويصـونون الكرامـة ويشـجعون علـى التضـحية فـي سـبيل الدولـة والـوطن، ومـن هنـا كـان السـعي لدراسـة شخصـية علـي رضـا الركـابي، ودوره السياسـي والعسـكري فـي الدولة العربية الناشئة.

أهميـة البحـث: تـأتي أهميـة البحـث فـي محاولتـه تسـليط الضـوء علـى فتـرة مفصـلية مـن تـاريخ سـورية الكبـرى أو بـلاد الشـام الحـديث، وتركيـزه بشـكل خـاص علـى جزئيـة معينـة تمثلت بشخصية علي رضا باشا الركابي وتأتي أهمية هذه الجزئية من نقطتين:

الأولـى: كـون علـي رضـا باشـا الركـابي مـن رجـال الثـورة الأوائـل، والبـارزين فـي نهضـة العـرب الحديثـة، والـذين سـاندوا الشـريف الحسـين بـن علـي عنـد قيـام الثـورة العربيـة الكبـرى عام 1915م .

الثانيـة: تأسـيس رضـا الركـابي أول حكومـة دسـتورية عربيـة فـي دمشـق والعـالم العربـي، وبعـد جـلاء العثمـانيين عـن سـورية وخـلال فتـرة الحكـم الهاشـمي والاسـتقلال الفيصـلي فيهـا، إضـافة إلـى اسـتلامه العديـد مـن المناصـب المهمـة، عنـد تأسـيس الإمـارة الأردنية تحت حكم الأمير عبد الله بن الحسين.

إشـكالية البحـث: تتمثـل إشـكالية البحـث فـي دراسـة الفتـرة الانتقاليـة التـي عاشـها العـرب بـين التحـرر مـن الاحـتلال العثمـاني والوقـوع تحـت نيـر الاسـتعمار الأوربـي

الإنكليزي والفرنسي، والتي كان من أهم معالمها، ظهور رجال وطنيين حاولوا قدر الإمكان الوصول بأمتهم وشعبهم إلى مكانة رفيعة بين دول وحكومات القرن العشرين، ومن أبرز أولئك الرجال كان علي رضا الركابي، ولذلك لا بد من طرح بعض الأسئلة ومحاولة الإجابة عنها، ومنها:

- ما هي المؤهلات الموجودة في شخصية الركابي لتشكيل أول حكومة دستورية عربية في دمشق؟
- ما هي العقبات التي اعترضته وكيف تعامل معها؟
- ما هي دوافع الهاشميين لتكليفه بتشكيل حكومات في دمشق أولاً وشرق الأردن لاحقاً؟
- ما هو الدور الذي لعبه في تشكيل العقل السياسي العربي في العصر الحديث وتطوره؟

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة على عدة مناهج بحثية، منها: المنهج الوصفي في متابعة الظواهر وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات. والمنهج التاريخي في إطار تحليلي، بهدف الوقوف على الأحداث ومعرفة ملابساتها، ثم اللجوء إلى تحليلها.

ثانياً: سيرته الذاتية:

1- الأصل والنشأة والصفات: ينتمي علي الركابي إلى آل الركابي، وهي من الأسر الدمشقية المعروفة، يرجع جذورهم إلى عشيرة بني ركاب المتواجدة في الكويت، هاجر أجدادهم إلى نابلس والقدس، ومنها إلى دمشق، وأهم من اشتهر منهم في بدايات القرن العشرين علي رضا الركابي بن محمود بن أحمد بن سليمان، الذي ولد في عام

1866م [1]، تلقى تعليمه في المدرسة الرشيدية العسكرية، ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية في دمشق. وبعد أن أنهى دراسته فيهما، سافر إلى الآستانة لإتمام دراسته في المدرسة الحربية، فأنهى دراسته وتخرج منها برتبة رئيس أركان حرب بدرجة ممتازة، ثم تدرج في المناصب العسكرية، حتى بلغ رتبة زعيم أركان حرب، عيّن قائداً للجيش العثماني المرابط في القدس، ووكيلاً لمتصرفها. ولما أُعلن الدستور العثماني، عُين رئيسا للشعبة المخصوصة في الآستانة، ثم انتقل منها إلى المدينة المنورة، فعُين محافظاً لها وقائداً لجيشها، وبعد أن رُقي إلى رتبة أمير لواء نُقل إلى العراق حيث تولى قيادة الجيش في بغداد والبصرة[2].

وقد اتصف الركابي بالعديد من المزايا، ومنها: النزاهة والكفاءة والشجاعة وقوة الشخصية واتساع الخبرة، تلك الصفات التي أهلته لتولي أعلى المناصب في العهد التركي، ومن ثم عهد الثورة العربية، وفي عهد الحكم الهاشمي بقيادة الملك فيصل في سوريا، والأمير عبد الله عند تأسيس الإمارة الأردنية[3]، أما بالنسبة لصفاته الجسدية فقد كان الركابي قصير القامة، ممتلئ الجسم، براق العينين، وكان هذا البريق ينبعث عن حيوية هائلة كاملة لا تجد منفذاً إلا في الحركة والعمل[4].

1- الصواف، محمد شريف عدنان: موسوعة الأسر الدمشقية (تاريخها، أنسابها، أعلامها)، ط2، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2010م، ج2، ص161-163.

2- الكيلاني، إبراهيم: عبقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة (أسعد باشا العظم، أحمد عزت باشا العابد، علي رضا باشا الركابي)، ط1، مكتب النشر العربي، دمشق، 1946م، ص41.

3- موسى، سليمان والماضي، منيب: تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1959، مكتبة المحتسب، عمّان، 1988م، ص258.

4- الكيلاني: عبقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة، ص43.

2- الانتمـــاء السياســـي: عنـد إعـلان الحـرب العالميـة الأولـى عـام 1914م، استشـارت الدولـة العثمانيـة قوادهـا فـي أمـر الـدخول فـي الحـرب إلـى جانـب حليفتهـا ألمانيـا، فكـان رأي الركـابي باشـا البقـاء علـى الحيـاد؛ بسـبب ضـعف الدولـة وعـدم اسـتعدادها للحـرب، إلا أن هـذا الـرأي لـم يعجـب قـادة الاتحـاد والترقـي، وهـم مـن أنصـار الحـرب، فأحيـل إلـى التقاعـد، ولمـا عـاد إلـى دمشـق، أراد جمـال باشـا أن يكـون الركـابي علـى مقربـة منـه، للاسـتفادة مـن خبرتـه مـن جهـة، ولتسـهل عليـه مراقبتـه مـن جهـة أخـرى، فأسـند إليـه رئاسـة بلديـة دمشـق، ورئاسـة التحكيمـات، فقبـل بهـذه المنصـبين دفعـاً للشـبهات عـن انتمائـه القـومي والعروبـي[1]، إذ كـان الركـابي مـن مؤسسـي الجمعيـة العربيـة الفتـاة[2] وجمعيـة العهد[3]، وهما جمعيتان نادتا بالقومية العربية في زمن العثمانيين[1].

1- الكيلاني: عبقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة، ص41.

2- الجمعية العربية الفتاة: تأسست في باريس عام 1911م على يد أحمد قدري وعوني عبد الهادي ورستم حيدر وغيرهم. وكان من أهم أهدافها السعي لاستقلال البلاد العربية، وتحريرها من السيطرة العثمانية، أو أية سيطرة أجنبية، في عام 1913م نُقل مركزها إلى بيروت ثم إلى دمشق في عام 1914م. ابن بلواعر، زوينة وبلمرابط، سمية: سوريا في العهد الفيصلي 1918-1920م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016-2017م، ص18.

3- جمعية العهد: اشتقت عن الجمعية القحطانية عام1913م، وهي ذات طابع عسكري مقرها إستانبول، تأسست على يد عزيز علي المصري وانضم إليه سليم الجزائري ونوري السعيد وغيرهم. كان هدف هذه الجمعية الحصول على إدارة عربية ولغة رسمية. فيما بعد انتقل مقرها إلى دمشق وأدت الظروف القائمة آنذاك إلى تغيير سياستها نحو الاتجاه الإقليمي. ابن بلواعر وبلمرابط: سوريا في العهد الفيصلي، ص18-19.

إذاً فقد كان علي رضا الركابي من المنتسبين إلى الجمعية العربية الفتاة، بعد انتقالها للعمل في دمشق، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، وكان من أهم أعمالها: أن توعز إلى أعضائها بالاتصال بالجمعيات الأخرى، والدخول فيها ليكون أعضاء الجمعية على معرفة بكل حركة تحدث، وكانت الجمعية تدقق بشكل كبير في اختيار أعضائها، حتى يبقى أمرها سرياً، لكي لا تصل أخبارها إلى الحكومة، ومما يدل على حسن تنظيمها أن الأتراك لم يعلموا بأمرها حتى نهاية الحرب، وقد حافظ أعضاؤها على السر فلم يبوحوا به، ولم يشِ أحد منهم برفيق له على الرغم من المحاكمات العسكرية، والإرهاب، والتعذيب، وأحكام الإعدام، التي نفذت، وقد ساهمت الجمعية العربية الفتاة في كثير من الحركات القومية، والأعمال التي استهدفت نهضة الأمة العربية، وقام أعضاؤها من أجل تحقيق هذه الغايات بالاتصال بالوطنيين في البلاد العربية والعواصم الأوربية، وكانوا بحق من رواد الفكر العربي الأوائل[2].

ثانياً: دوره العسكري والسياسي في سورية خلال الحكم الفيصلي:

1- الأعمال العسكرية للركابي في سورية: أرسلت القيادة العثمانية الزعيم الركابي قبيل سقوط دمشق ببضعة أيام، ليجمع القوات العثمانية المهزومة في القنيطرة، وأعطته مبلغ كبير من المال، فادعى أن العربان سلبوه ماله وثيابه، وانضم إلى الجيش البريطاني، فعهد له البريطانيون بتولي الحكم العسكري للمدن الداخلية السورية خلال

[1]- الكيلاني: عبقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة، ص41.

[2]- حيدر، رستم: مذكرات رستم حيدر، تحقيق: نجدة فتحي صفوة، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 1988م، ص16-17.

الحرب العالمية الأولى، وذلك نظراً لحسن بلائه في خدمتهم، وهكذا ذهب من دمشق قائداً عثمانياً وعاد إليها بعد أيام حاكماً عربياً بريطانياً[1].

قام الإنكليز بخرق الجبهات العثمانية في فلسطين وبدأوا بمطاردة الجيش العثماني في تشرين الأول 1918م[2]، مما أجبر القوات العثمانية على مغادرة دمشق، وقام جمال باشا بتسليم الحكم إلى زعماء دمشق، وغادر دمشق إلى رياق اللبنانية، وكان آخر قائد عثماني خرج من دمشق بعد أن ملكها العثمانيون أربعمائة وأربع عشرة سنة[3]، أعلن الأمير سعيد الجزائري استقلال البلاد، باسم الشريف الحسين، ورفع العلم العربي على سارية دار الحكومة، وكان ذلك قبل دخول الجيش العربي إلى دمشق بيومين[4].

وعندما دخلت القوات البريطانية إلى دمشق عام 1918م، أصدر الجنرال اللنبي قراراً بتقسيم سورية إلى ثلاث مناطق شرقية وغربية وجنوبية، وعيّن الفريق علي رضا الركابي حاكماً عسكرياً للمنطقة الشرقية، فجاء دمشق في مطلع تشرين الأول 1918م وتسلم الحكم فوراً وانتهى بذلك عهد الحكومة المؤقتة[5].

---

[1]- علي، محمد كرد: خطط الشام، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983م، ج3، ص154.

[2]- العمري، صبحي: ميسلون نهاية عهد، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن-قبرص، 1991م، ص15.

[3]- علي: خطط الشام، ص153-154.

[4]- العمري، صبحي: ميسلون، ص15.

[5]- الحكيم، يوسف: سورية والعهد الفيصلي، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص22.

وعند دخول فيصل إلى دمشق في 5 تشرين الأول 1918م، أعلن عن قيام حكومة سورية عربية مستقلة باسم الملك الحسين بن علي تشمل سورية الكبرى[1]، وأعلن عن تشكيل إدارة عسكرية، وعيّن عليها علي رضا الركابي كرئيس للحكومة، وأكد في العديد من تصريحاته، على أن وصول الحكومة العربية، سيتضمن مناطق لم تتحرر من العبودية مشيراً بذلك إلى الأراضي العربية التي ما زالت تحت الحكم العثماني[2]، ومن ثم أصدر الأمير فيصل بياناً، ومن أهم مواده:

- تشكيل حكومة دستورية عربية، مستقلة استقلالاً مطلقاً في سورية، باسم الشريف الحسين، على ان تشمل كامل البلاد السورية.
- يتولى السيد علي رضا باشا الركابي القيادة العامة للحكومة المذكورة.
- تتألف إدارة عرفية لرؤية المواد التي يحيلها القائد العام[3].

سارع الفريق الركابي إلى تشكيل حكومته بناءً على بيان الأمير فيصل، من الأجزاء المحررة (الحجاز، لبنان، فلسطين، سورية، العراق)، حتى تكون حكومة عربية

1- وسيلة، زويجة: تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي (1919-1947م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية-أدرار، الجزائر، 2022/2021م، ص70.

2- علاوي، علي عبد الأمير: فيصل الأول ملك العراق، ترجمة: سيمون أكرم العباس و غيث يوسف محفوظ، مراجعة: مقدام عبد الحسن الفياض، ط1، مركز الرافدين للحوار، بيروت/النجف الأشرف، 2022م، ص246.

3- سلطان، علي: تاريخ سورية 1918-1920 حكم فيصل بن الحسين، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص41.

ولـيس سـورية فقـط، ولـو بشـكل نظـري[1]، وذلـك رداً علـى تقسـيم الـبلاد العربيـة إلـى منـاطق نفـوذ للاسـتعمار الأوربـي (الفرنسـي– البريطـاني)، كـون قـادة الثـورة العربيـة الكبـرى، وعلـى رأسـهم الأميـر فيصـل والفريـق علـي الركـابي وغيـرهم مـن زعمـاء القوميـة العربيـة، غيـر راضـين عـن تقسـيم، فعمـدوا إلـى مقاومتـه باتبـاع سياسـة الأمـر الواقـع بجميـع الطـرق السـلمية، الأمـر الـذي دفـع بـالفريق الركـابي، إلـى تعيـين رجـالاً مـن سـورية ولبنـان وفلسـطين والعـراق والأردن والحجـاز فـي حكومتـه، دون أي التفـات إلـى سـجلات نفوسـهم المتضـمنة انتسـاب كـل مـنهم إلـى الولايـة التـي ولـد أو نشـأ فيهـا تبعـاً لأبويـه وأسـرته وعشـيرته[2]، وبـذلك فقـد تألفـت حكومـة الفريـق الركـابي، مـن: عـادل أرسـلان (جبـل لبنـان) معاونـاً للحـاكم العسـكري، سـعيد شـقير (بيـروت) مـديراً للماليـة، إسـكندر عمـون (جبـل لبنـان) مـديراً للعدليـة، رشـيد طليـع (جبـل لبنـان) مـديراً للداخليـة، سـليم موصـلي (دمشـق) مـديراً للصـحة، سـاطع الحصري (حلب) مديراً للمعارف، ياسين الهاشمي (العراق) رئيساً لميرة الجيش[3].

كمـا أبلـغ الفريـق الركـابي رؤسـاء الـدوائر الحكوميـة بـأن لا تحـول الأفـراح بعهـد الاسـتقلال، دون النظـر فـي مراجعـات أربـاب المصـالح تأمينـاً للعدالـة، فسـاد بـذلك النظـام والاطمئنـان، وكـان أول عمـل قـام بـه الفريـق الركـابي كـرئيس للحكومـة العربيـة، أنـه أرسـل اللـواء شـكري الأيـوبي منـدوباً عنـه إلـى بيـروت، مركـز المنطقـة الغربيـة، وذلـك لإعـلان الحكومـة العربيـة فيهـا بنـاء علـى طلـب أهلهـا، فوصـل إلـى بيـروت فـي 6 تشـرين الثـاني 1918م، حيـث رفـع العلـم العربـي علـى سـرايا بيـروت، ثـم علـى سـرايا بعبـدا مركـز حكومـة جبـل لبنـان[4]، وتـم إعـلان انضـمام لبنـان إلـى الحكومـة العربيـة وعُـين حبيـب باشـا السـعد

[1]– سلطان: تاريخ سورية 1918–1920، ص40.

[2]– الحكيم، يوسف: سورية والعهد الفيصلي، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص22.

[3]– سلطان: تاريخ سورية 1918–1920، ص40.

[4]– الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، ص22.

حاكماً مدنياً، كما أعلن ذلك في المدن الأخرى. ففي صيدا ألف الأهلون إدارة عربية مؤقتة ورفعوا العلم العربي، ثم وصل مندوب الحكومة العربية قادماً من دمشق، وحدث الأمر ذاته في اللاذقية وفي طرابلس وصور وبقية المدن الساحلية.

ولكن السلطات الفرنسية المتمسكة ببنود معاهدة "سايكس–بيكو"[1] الموقعة مع بريطانيا، احتجت على الإجراءات، وأيدت بريطانيا موقف حليفتها، فأصدر الجنرال اللنبي أمراً بتعيين الكولونيل بياباب الفرنسي حاكماً عسكرياً للمنطقة الغربية، وطلب إلى الأيوبي أن يُنزل العلم العربي وينسحب، فلما رفض الأيوبي ذلك، أمر اللنبي بإنزال الأعلام العربية في بيروت والمدن الساحلية الأخرى عنوة، وأرسل فيصل برقية احتجاج طويلة إلى اللنبي، وعاد شكري الأيوبي إلى دمشق[2].

2– إنجازات حكومة علي رضا الركابي الأولى في سورية:

---

[1]– سايكس–بيكو: اتفاقية بين فرنسا وبريطانيا في أيار/مايو 1916م، وبموجبها احتفظت فرنسا بمساحة كبيرة من أراضي الأناضول الجنوبية، والجزء الشمالي من سورية، ولواء الموصل. أما بريطانية فقد احتفظت بأراضي العراق، والجزء الجنوبي من سورية الطبيعية. ونصت الاتفاقية على إنشاء حكم مباشر لفرنسا في الساحل السوري (المنطقة الزرقاء)، ولبريطانيا في ولايتي البصرة وبغداد (المنطقة الحمراء)، أما فلسطين (المنطقة السمراء) فتخضع لحكم دولي خاص، وفي القسم الشمالي من سورية الداخلية وولاية الموصل يُصار إلى الاعتراف بدولة عربية مستقلة يكون لفرنسا الحق في تقديم المساعدات لها، كما تنشأ دولة عربية مستقلة في منطقة النفوذ البريطاني الداخلية، ويكون لبريطانيا حق تقديم المساعدة لها. مكاوي، نجلاء سعيد: مشروع سورية الكبرى "دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين"، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م، ص37.

[2]– حيدر: مذكرات رستم حيدر، ص24–25.

حدد الفريق الركابي برنامج وزارته، التي ألفها وفق النقاط التالية:

1- اتباع الصدق والإخلاص في القول والعمل، والعزم والحزم في الأمور.

2- توزيع العدل بين أفراد الشعب، والمراعاة التامة للقواعد الاقتصادية والكفاءات في الوظائف والموظفين والنفقات.

3- قمع بذور الفساد وكل ما يسيء للسمعة بكل شدة.

4- عدم التحزب والتحيز والتعاضد والتكاتف في جميع أمور الإصلاح، وصيانة المنطقة من الأحوال المخلة بالأمن[1].

ومن ثم بدأ الفريق الركابي تطبيق برنامجه الوزاري في القضايا الداخلية، على عدد من الصعد أهمها:

الصعيد الأمني: سعى الركابي لتوطيد الأمن في جميع أنحاء سورية، وساعده في ذلك الجنرال اللنبي، الذي بعث إليه الكولونيل غبرييل حداد، أحد قادة الجيش البريطاني في مصر، مديراً للأمن العام في سورية، فمنحه الركابي كامل ثقته، وعيّن إلى جانبه معاونين أكفاء فشمل الأمن والهدوء جميع أنحاء سورية، كما أسس الركابي شعبة سياسية تمده بالمخابرات التي يتبادلها الممثلون الأجانب في سورية، واختار لإدارتها توفيق شامية وحليم حرفوش.

وعلى الصعيد الإداري: اختار الركابي لإدارة البلاد أمناء أكفاء فعين على رأس الدواوين خريجي المعاهد العالية أمثال الأمراء الشهابيين، واختار لولاية دمشق علاء الدين الدروبي، ولمديرية رسائله السيد شكري القوتلي، وأصدر في 12 كانون الثاني 1919م نظاماً لبلدية العاصمة، حدد فيه عدد أعضائها المنتخبين باثني عشر عضواً، اثنان منهم مسيحيان، أرثوذكسي وكاثوليكي، وواحد موسوي، وأصدر قراراً آخر يتضمن حق الطائفة الإنجيلية بالاشتراك في جمعية التفريق حين انتخاب أعضاء المجالس

[1]- الكيلاني: عبقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة، ص42-43.

الإدارية، أسوة بغيرها من الطوائف، وقرر تأجيل ميعاد استحقاق الديون المترتبة على الأرمن تقديراً للنكبة التي أصابتهم أيام الحرب[1].

وعلى صعيد التعليم: اهتمت حكومة الركابي اهتماما بالغاً بالتعليم، وأنشأت الشعبة الأولى للترجمة في 28 تشرين الثاني 1918م تحت تسيير ديوان المعارف برئاسة محمد كرد علي، وأوكلت إلى هذا الديوان مهمة تنظيم المدارس وإحداثها، وتعيين المعلمين، وتصحيح الكتب المعدة للطبع، والاهتمام بشأن اللغة العربية في التعليم، ومن بين هذه المدارس مدرسة دار العلم والتربية التي تبرع الأمير فيصل لإنشائها ورفض أن تُسمى باسمه[2]، كما زار وفد طلابي من معهدي الطب والحقوق الفريق الركابي، وقد طالبه هذا الوفد بإعادة فتح المعهدين بعد إغلاق دام أسابيع عديدة، لكي يتابع الطلاب دراستهم الجامعية، وكان ثمانية منهم على أبواب التخرج عند دخول الحلفاء والجيوش العربية إلى دمشق، فأمر الأمير فيصل، بناءً على هذا الاجتماع، بإعادة فتح مدرسة الطب في 23كانون الثاني 1919م، ومعهد الحقوق في 25 أيلول 1919م. كما شكلت حكومة الركابي لجنة مؤلفة من ستة أطباء لإعادة تأهيل مدرسة الطب "معهد الطب العربي"، كان معظمهم قد درسوا الطب في إستانبول، وجميعهم كانوا من الفئة العمرية ذاتها، ومن كبريات عائلات دمشق[3] باستثناء الدكتور عبد الرحمن الشهبندر البالغ من

[1]– الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، ص36–38.

[2]– بن بلواعر وبلمرابط: سوريا في العهد الفيصلي، ص52.

[3]– مبيّض: تاريخ دمشق المنسي، ص158.

العمر يومها أربعين عاماً، الذي كان قد درس الطب في الكلية الإنجيلية السورية في بيروت، والتي عرفت فيما بعد بالجامعة الأمريكية[1].

وعلى الصعيد الثقافي: فقد ظهرت في العهد الفيصلي صحف عديدة، وتمتعت هذه الصحف في ظل حكومة الركابي بحرية كبيرة، وكانت البداية بإصدار الجريدة الرسمية العاصمة التي نشأت في 17 شباط 1919م، لكي تكون الناطقة الرسمية باسم الحكومة وتنشر قوانينها، وكانت تصدر يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، وعهدت إدارتها إلى الصحفي الحجازي محب الدين الخطيب، الذي أخذ يشكل الرأي العام السوري لتهيئة الجو السياسي في البلاد العربية لحياة دستورية جديدة ومحاربة قوى الاستعمار[2]، كما صدرت في تلك المرحلة صحيفة المفيد لصاحبيها خير الدين الزركلي ويوسف حيدر، والعقاب لأسعد داغر، و فتى العرب لمعروف أرناؤوط، والمقتبس لمحمد كرد علي، ولسان العرب لإبراهيم حلمي[3].

وعلى الصعيد الاجتماعي: فقد ألغت حكومة الركابي الألقاب التي وضعتها الدولة العثمانية كلقب أفندي وبك وآغا، وقد تسابقت الحكومة والصحف السورية في إلغائها واستعيض عنها بألقاب عربية كسيد واستاذ ومعلم، كما أعلنت العفو العام عن الجرائم الواقعة قبل 30 أيلول 1918م، وأولت القضاء اهتماماً خاصاً لدوره في ضمان العدل، فأسست في بدء عهدها محكمة التمييز (محكمة النقض)، لتكون المرجع الأعلى

---

[1]- المشاقبة، ياسر علي هلال: عبد الرحمن الشهبندر (دراسة في تاريخ سورية السياسي 1918-1940م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م، ص8-9.

[2]- الرفاعي، شمس الدين: تاريخ الصحافة السورية 1918-1947، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت، ج2، ص13-17.

[3]- بن بلواعر وبلمرابط: سوريا في العهد الفيصلي، ص52.

للأحكام الحقوقية والجزائية والشرعية معاً، واختارت لرئاستها شيخ القضاة مصباح محرم، ويعاونه عدة مستشارون كسليمان جوخدار مفتي دمشق السابق، والفقيه محمد الزرقا من حلب والحقوقي البارز عباس حمية من لبنان[1].

وعلى الصعيد الاقتصادي: فقد اهتمت حكومة الركابي بالزراعة والصناعة والتجارة. حيث ألفت لجنة زراعية مهمتها دراسة أحوال البلاد الزراعية ومعرفة ما يناسب كل إقليم من المزروعات، كما اهتمت بتحسين الصناعة وتجلى ذلك من خلال إنشاء معمل للسجاد في دمشق، ومعمل لغزل الصوف في حلب، فضلاً عن ذلك فقد تم استبدال الورق التركي كعملة نقدية بالجنيه المصري الورقي[2].

3- **تأليف حكومة الركابي الثانية (9آذار-5أيار1920م):** أعلن المؤتمر السوري العام استقلال سورية التام بحدودها الطبيعية، وتتويج الأمير فيصل ملكاً على البلاد في 8 آذار 1920م، وما إن تمت مبايعة فيصل ملكاً، حتى عهد إلى الفريق علي رضا الركابي تأليف وزارة جديدة، فتكونت من الوزراء التالية أسماؤهم: رضا الصلح للداخلية، وعبد الحميد القلطقجي للحربية، وفارس الخوري للمالية، وساطع الحصري للمعارف، وجلال زهدي للعدلية، ويوسف الحكيم للتجارة والزراعة، وسعيد الحسيني للخارجية، وعلاء الدين الدروبي رئيساً لمجلس الشورى. وإحسان الجابري رئيساً لأمناء الملك، وطرحت الوزارة المؤلفة أمام المؤتمر السوري بيانها، فناقشه أعضاء المؤتمر ثم منحوا الوزارة ثقتهم بالإجماع، كان لاختيار الركابي رئيساً للوزراء، دليلاً على رغبة الملك في انتهاج سياسة معتدلة، وقد سُميت هذه الوزارة في بعض الأوساط وزارة الشيوخ المعتدلين، إلا أنها لم تكن تستطيع تجاهل إرادة الشعب الممثلة في المؤتمر السوري،

[1]- الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، ص41-42.

[2]- بن بلواعر وبلمرابط: سوريا في العهد الفيصلي، ص53.

الـذي منحهـا ثقتـه وهـي مسـؤولة أمامـه، فأبرقـت إلـى لنـدن وبـاريس راجيـة منهمـا الاعتـراف بهـا، وتـلا ذلـك مـذكرة إيضـاحية لـدول الحلفـاء تبلغهـا فيهـا قـرار المـؤتمر السـوري وإعـلان الاستقلال، ومؤكدةً عزمها على إنشاء صلات ودية معها[1].

بعـد أن حـازت الـوزارة ثقـة المـؤتمر السـوري عمـلاً بالأصـول الدسـتورية، انصـرفت إلـى أعمالهـا الإداريـة، فاستحصـلت علـى إرادة الملـك بتسـمية رشـيد طليـع، واليـاً علـى حلـب، وعينـت سـعدي المـلا متصـرفاً علـى لـواء حمـاه. واهـتم الركـابي بقضـية الخبـز، فطـاف بنفسـه علـى الأفـران واكتشـف الغـش فـي بعضـها، فأحـال المخـالفين إلـى القضـاء، واجتمـع مـع كبـار التجـار بغـرض تأسـيس معامـل النسـيج، والاسـتغناء عـن أمثالهـا الأجنبيـة، كمـا صـدر فـي نيسـان/1920م قـانون النقـد السـوري، باعتبـار عيـاره هـو الـذهب، ووحـدة القيـاس هـو الـدينار السـوري، وقيمتـه مائـة قـرش سـوري، كمـا تـم اسـتدعاء مواليـد (1900 ميلاديـة) للخدمة العسكرية، وفقاً لقانون التجنيد المؤرخ في 19 كانون الأول 1919م[2].

عنـدما وصـلت أنبـاء مبايعـة فيصـل ملكـاً علـى سـورية، اتخـذت حكومتـا فرنسـا وبريطانيـا موقفـاً مناهضـاً لقـرارات المـؤتمر السـوري، وأُبلـغ فيصـل أن الحكومـة البريطانيـة لا تسـتطيع الاعتـراف بمـا جـرى فـي دمشـق، وأن الحكومـات الحليفـة وحـدها لهـا الحـق فـي اتخـاذ القـرارات الخاصـة بسـورية والعـراق وفلسـطين، لأنهـا هـي وحـدها التـي حـررت الـبلاد مـن الاحـتلال العثمـاني[3]، فبقـي الوضـع علـى مـا هـو عليـه، حتـى اجتمـاع الحلفـاء فـي مـؤتمر سـان ريمـو فـي إيطاليـا بـين18-25 نيسـان 1920م، وتقـرر فيـه مـا يلـي: تطبيـق مبـدأ

[1]- قلعجي، قدري: الثورة العربية الكبرى 1916-1925، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان، 1994م، ص363-364.

[2]- الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، ص151.

[3]- طلاس، مصطفى: الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص340.

الانتداب على المناطق المحررة من الدولة العثمانية، وانتداب فرنسا على سورية ولبنان، وانتداب بريطانيا على العراق وفلسطين وشرقي الأردن، والتزام بريطانيا بتطبيق وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين. نقلت الحكومة الفرنسية تبليغاً عن قرارات مؤتمر سان ريمو إلى الجنرال غورو[1]، الذي بدوره بعث في 14تموز 1920م إنذاره الشهير إلى الملك فيصل، يطلب منه مايلي:

– قبول الحكومة السورية بالانتداب الفرنسي على البلاد.

– تسليم سكة الحديد رياق– حلب للجيش الفرنسي لاستعمالها في حربه مع العثمانيين.

– قبول النقد الذي أصدره بنك سورية كعملة رسمية في البلاد.

– تسريح الجيش السوري، ومعاقبة من وقفوا بوجه القوات الفرنسية.

وعند وصول هذا الإنذار اضطربت الأوساط السياسية، فدعا الملك الحكومة ورجال السياسة إلى المشورة. وكان أعضاء الوزارة ميالين إلى التفاهم مع الفرنسيين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من دعامات الاستقلال، خوفاً من فقدان كل شيء، وأن تصبح البلاد مستعمرة فرنسية[2]، ثارت خواطر الشعب السوري، واتهم علي رضا الركابي باتباع سياسة تميل إلى القول بالانتداب بسبب رفضه لأي مواجهة عسكرية مع فرنسا خوفاً على الجيش السوري الحديث النشأة من الهلاك، فاضطر الملك فيصل إلى إعفائه من الوزارة، وإلى تعيين هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري بدلاً عنه[3]، وأمام كل هذه التطورات المتسارعة تقدمت القوات الفرنسية نحو دمشق، فسارع يوسف العظمة وزير الحربية السوري إلى مقاومة تقدم القوات الفرنسية، وبعد معركة غير متكافئة في

[1]– طلاس: الثورة العربية الكبرى، ص342–343.

[2]– العظم: مذكرات خالد العظم، ص115.

[3]– طلاس: الثورة العربية الكبرى، ص342–343.

24 تموز 1920م في ميسلون، استطاع الفرنسيون احتلال دمشق، واضطر فيصل إلى مغادرتها إلى أوروبا، وسقطت بذلك الحكومة العربية في دمشق. لكن بريطانيا قدمت عرش العراق إلى فيصل، الذي تُوج ملكاً عليه، في تشرين الأول 1921م[1].

ثانياً: دور علي الركابي السياسي والعسكري في إمارة شرقي الأردن:

بعد معركة ميسلون واحتلال فرنسا لسورية، غادر علي رضا الركابي دمشق، وتوجه إلى مكة المكرمة لزيارة الملك حسين، وبعد أن أقام هناك فترة من الزمن غادرها إلى مصر في طريقه إلى شرق الأردن مزوداً بكتاب من الملك الحسين إلى نجله الأمير عبد الله يطلب إليه أن يستفيد من خبرة الركابي الإدارية، وفي يوم 7 آذار1922م وصل الركابي إلى منطقة الشونة حيث كان الأمير يقضي فصل الشتاء[2]، وبعد أن أعطى الركابي الكتاب للأمير عبد الله، وسلمه الوزارة في شرقي الأردن، ألّف علي رضا الركابي حكومته الأولى في 20 آذار عام 1922م، والتي شارك فيها وزراء من مختلف مناطق سوريا الكبرى، انطلاقاً من نظرة الأمير عبد الله العروبية، فكانت الوزارة عربية بامتياز، فضمت: فبالإضافة إلى علي رضا الركابي رئيس المستشارين، تم تعيين علي خلقي الشرايري من الأردن[3]، وتم تعيين مظهر بك رسلان مستشار الملكية (الداخلية)، وأحمد حلمي بك مستشار المالية، وأحمد بك مريود نائب معاون العشائر، وإبراهيم بك هاشم مستشار العدلية، والشيخ سعيد الكرمي قاضي القضاة[4]، وقد شهدت تلك الحكومة حدثين مهمين، وهما:

1- مكاوي: مشروع سورية الكبرى، ص43.

2- موسى والماضي: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص177.

3- طريف، جورج: تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية "الأردن في الفترة من عام 1920 وحتى عام 1928"، مطبعة السفير، دائرة المكتبة الوطنية، عمان-الأردن، 2018م، ص54.

4- موسى والماضي: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص178.

الأول: نهاية عصيان منطقة عجلون في عام 1922م، ورضوخ زعيم العصيان في المنطقة إلى سلطة الحكومة.

الثانية: اعتداء الوهابيين في نجد على قبائل بني صخر في 13 آب 1922م.

بدأت حكومة الركابي عملها باتخاذ قرارات كان من جملتها، تقسيم الإمارة إلى ثلاثة ألوية هي: لواء إربد، لواء السلط، ولواء الكرك، على أن يكون على كل لواء متصرف، وفي الوقت نفسه سارعت الحكومة إلى إنشاء الدوائر الأخرى في حدود الإمكانات المالية الضعيفة، وبذلك عمل الركابي على تنظيم قوانين البلاد وأنظمتها المالية وجهازها الإداري ضمن الإمكانات المتاحة معتمداً بذلك على خبرته السابقة[1].

في 24 تموز 1922م دخلت شرق الأردن تحت الانتداب البريطاني. فوجهت الحكومة البريطانية دعوة رسمية للأمير عبد الله لزيارة بريطانيا، من أجل ترتيب الأوضاع في شرق الأردن، بعد صدور صك الانتداب، فلبى الأمير الدعوة في تشرين الأول 1922م، واصطحب معه رئيس مجلس المستشارين ورئيس حكومته علي الركابي، وبدأت مفاوضات الأمير والركابي مع ضابط المخابرات البريطاني السير جلبرت كلايتون. فاقترح الركابي الاعتراف باستقلال شرق الأردن، مع استثنائه من وعد بلفور وعقد اتفاقية تنظم المصالح المشتركة بين البلدين، ومنح الأمير صفة دولية من خلال استقلالية التمثيل والسياسة الخارجية. واقترح الأمير تعيين مندوب سامي بريطاني مستقل في عمان لمنح الأردن استقلالية أكبر وضمان عدم تبعيتها إلى فلسطين بموجب

[1]– طريف: تاريخ المملكة الأردنية، مرجع سابق، ص53–54.

صك الانتداب[1]، لكن بريطانيا رفضت المقترحات الأردنية، فغادر عبد الله لندن بعد فشله في الحصول على أي وعد بالاستقلال أو عقد معاهدة بين الطرفين في 14 تشرين الثاني 1922م، وفوض الركابي في مواصلة الحوار مع الحكومة البريطانية حول المقترحات المقدمة[2].

عاد الركابي إلى عمان في 16 كانون الثاني 1923م بعد شهرين من المفاوضات، وعلى الرغم من أنه وفق في الحصول على بعض الوعود حول إمكانية عقد اتفاق يضمن لشرق الأردن حكومة نيابية مستقلة تعترف بها بريطانيا، واستثناء شرق الأردن من وعد بلفور، إلا أن بريطانيا اشترطت على الأمير بحقها في تدقيق الميزانية والإشراف عليها بعد تقديمها المساعدات المالية، إضافة إلى تعهد الأمير بصيانة حقوق الأجانب، مقابل أن تمنح بريطانيا الأمير سلطة تنفيذية يدير البلاد بموجبها تحت إشراف دولة الانتداب، وتبقى مسألة النظر في الاستقلال مرهونة بنتائج مؤتمر لوزان المزمع عقده في 24 تموز 1923م، وهو المؤتمر الذي سينهي سيادة الدولة العثمانية القانونية من خلال تأسيس الجمهورية التركية[3]، بعد عودة الركابي إلى عمان، عرض مقترحات كلايتون على الأمير عبد الله، حمّل الأمير مسؤولية الفشل في تحقيق إنجازات مهمة للركابي لأن المقترحات لم تكن مرضية له، فعزله من رئاسة الحكومة، وكلف مظهر أرسلان بتأليف حكومة جديدة طالبت بتعديل مقترحات كلايتون، بمنح الأمير الحق المطلق في إصدار القوانين والأنظمة، والتمثيل الخارجي

[1]- العمري، عمر صالح: المعاهدة الأردنية-البريطانية 1928م دراسة تحليلية في الواقع والطموحات، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد (22)، السعودية، 1441هـ، ص416-417.

[2]- العمري: المعاهدة الأردنية-البريطانية، ص417.

[3]- موسى والماضي: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص193-197.

وإدخال شرق الأردن في عضواً عصبة الأمم، وأن أي معاهدة أو اتفاق مستقبلي لا ينقص من استقلال الإمارة[1].

ألّف الركابي وزارته الثانية في شرق الأردن في 13 أيار1924م وكانت غايته الأساسية هذه المرة تنظيم الإدارة، وإرسائها على قواعد ثابتة وطيدة، بعدما أصابها الوهن والاضطراب في عهد مظهر رسلان، ومن أهم أعمال وانجازات حكومة الركابي الثانية في رئاسة الحكومة:

- أصدر تعليمات بشأن تنظيم الأعمال في الدوائر ومنع الزيارات أثناء الدوام الرسمي، وأمر بوجوب انتخاب الموظفين الأكفاء للعمل في جهاز الحكومة.
- أصدر بلاغاً إلى حاكم العاصمة يطلب إليه أن ينبه الأهالي إلى تشجير أراضيهم، وأمر بلزوم تشغيل السجناء في تمهيد الطرق.
- عيّن أوقات العمل الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الواحدة بعد الظهر، ثم عيّن العقاب الذي يمكن أن يقع على الموظف الذي لا يلتزم بأوقات الدوام.
- أصدر قانون تسجيل النفوس بغرض منح تذاكر الهوية الشخصية وجوازات السفر وتأمين سير الانتخابات.
- نشر في عهده قانون البلديات وبدأ تنظيم الخرائط للمباني التي يراد انشاؤها في عمان[2].

وعلى الرغم مما قدمه الركابي في إمارة شرق الأردن، لكنه ما لبث أن اصطدم بالأمير والبريطانيين والأهالي بسبب اصلاحاته الداخلية من جهة، ورفضه للمماطلة من

[1]– العمري: المعاهدة الأردنية–البريطانية، ص418.

[2]– موسى والماضي: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص259–260.

قبل بريطانيا في إبرام اتفاقية أردنية- بريطانية وتأجيلها إلى موعد لاحق، مما دفعه لتقديم استقالته من منصبه، وعندما نشبت الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين سنة 1925م كان للركابي فيها مواقف مشرفة في الدعوة السرية للثورة والعمل على إذكاء نارها وإغاثة اللاجئين، وعند انتهاء الثورة استقال من منصب رئاسة حكومة شرق الأردن وأقام في حيفا والقدس، وعاش عيشة الكفاف والضيق إلى أن سُمح له بالعودة إلى وطنه دمشق، ولما توفي الملك فيصل، اعتزل الركابي باشا الحياة السياسية وأقام في منزله في ظاهر دمشق بعد أن أصيب في أواخر حياته بالشلل النصفي، وانقطع عن الناس إلى أن وافاه أجله في 25 أيار 1942م[1].

الخاتمة: توصل البحث إلى عدد من إليه البحث من نتائج، أهمها:

على الرغم من المزايا العالية التي توفرت في شخصية الفريق علي رضا الركابي، من علم وخبرة ونزاهة وصدق في القول وإخلاص في العمل فقد نقم عليه نصف زعماء الحركة الوطنية بسبب الحزبية التي ألفوها منذ جلاء الترك عن البلاد.

كما أثبت الركابي جدارته في رئاسة الحكومة سواء في سوريا أو شرق الأردن، حيث حماها من التدخلات الشخصية ومن المحسوبية والرشوة والانحراف، وبذل جهداً جباراً في أن يجعل جهاز الدولة في خدمة البلد والمواطنين، ومن سوء الحظ أنه في محاولته المخلصة تلك أغضب جميع الفرقاء المعنيين وهم الأمير عبد الله والانكليز بالدرجة الأولى والأهالي بالدرجة الثانية، فما كان منه إلا تقديم الاستقالة واعتزال العمل السياسي نتيجة الإحباط وخاصة بعد وفاة الملك فيصل، وللأسف لم يدرك الناس سواء في سورية أو الأردن فضل مزاياه الإدارية ولم يقدروا نزاهته وصرامته ووطنيته حق قدرها إلا بعد وقت طويل.

[1]- الكيلاني: عبقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة، ص43.

انكشف الوجه الحقيقي للدول الاستعمارية يوم ميسلون ودخول القوات الفرنسية إلى دمشق، حيث أحس العرب بهذا اليوم بخيبة الأمل بانقراض أول دولة عربية حديثة تأسست في الشام عقب الحرب العالمية الأولى، وقد كان لهذه التجربة القصيرة ما بين المرحلتين بعض الإيجابيات التي تمثلت بإنشاء الحكم العربي، والحكومات الدستورية للمرة الأولى في تاريخ المنطقة، بعد أربعمائة عام من الاحتلال العثماني، كما كان لها سلبيات تمثلت باستغلال الإنكليز والفرنسيين للعرب الطامحين إلى التحرر من العثمانيين أولاً، وضحالة العقل العربي أمام العقل الأوربي في عالم السياسة ومتاهاتها بعد تغييبه وتهميشه مئات السنين من قبل العثمانيين.

Sources and references:

1- Ben Belouaer, Zuina and Belmrabet, Somaya, Syria during the Faisalid era 1918-1920 AD, a thesis submitted for a master's degree in contemporary history, Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohammed Boudiaf-M'Sila, Algeria, 2016-2017 AD.

2- Al-Hakim, Youssef, Syria and the Al-Faisaly Covenant, 2nd edition, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1986 AD.

3- Haider, Rustom, Memoirs of Rustom Haider, edited by: Najda Fathi Safwa, 1st edition, Arab House of Encyclopedias, Beirut-Lebanon, 1988 AD.

4- Al-Rifai, Shams al-Din, History of the Syrian Press 1918-1947, Dar al-Maaref in Egypt, Cairo, D. T.

5- Sultan, Ali, The History of Syria 1918-1920, The Rule of Faisal Bin Al-Hussein, 1st edition, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1987 AD.

6- Al-Sawaf, Muhammad Sharif Adnan, Encyclopedia of Damascene Families (History, Lineages, Notables), 2nd edition, Bayt Al-Hikma for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2010, Part 2.

7- Tarif, George, History of the Hashemite Kingdom of Jordan "Jordan from 1920 to 1928", Al-Safir Press, National Library Department, Amman-Jordan, 2018 AD.

8- Talas, Mustafa, The Great Arab Revolt, 4th edition, Talas House for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1987 AD.

9- Allawi, Ali Abdul Amir, Faisal I, King of Iraq, translated by: Simon Akram Al-Abbas and Ghaith Youssef Mahfouz, reviewed by: Miqdam Abdul Hassan Al-Fayad, 1st edition, Al-Rafidain Center for Dialogue, Beirut/Al-Najaf Al-Ashraf, 2022 AD.

10- Ali, Muhammad Kurd, Plans of the Levant, 3rd edition, Al-Nouri Library, Damascus, 1983, vol. 3.

11- Al-Omari, Subhi, Maysaloun, The End of an Era, 1st edition, Riad Al-Rayes Books and Publishing, London-Cyprus, 1991 AD.

12- Al-Omari, Omar Saleh, The Jordanian-British Treaty of 1928 AD, an analytical study of reality and aspirations, Taibah University Journal of Arts and Human Sciences, Issue (22), Saudi Arabia, 1441 AH.

13- Qalaji, Qadri, The Great Arab Revolt 1916-1925, 2nd edition, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut-Lebanon, 1994 AD.

14- Al-Kilani, Ibrahim, Levantine Geniuses in Governance, Politics, and Administration (Asaad Pasha Al-Azm, Ahmed Izzat Pasha Al-Abed, Ali Reda Pasha Al-Rikabi), 1st edition, Arab Publishing Office, Damascus, 1946.

15- Moubayed, Sami Marwan, The Forgotten History of Damascus, Four Stories 1916-1936, 1st edition, Riad Al-Rayes Books and Publishing, Beirut, 2016 AD.

16- Al-Mashaqba, Yasser Ali Hilal, Abd al-Rahman al-Shahbandar (a study in the political history of Syria 1918-1940 AD), a thesis submitted to obtain a master's degree in modern and contemporary history, Department of History, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan, 2006 AD.

17- Makkawi, Naglaa Saeed, The Greater Syria Project, "A Study of One of the Arab Unity Projects in the First Half of the Twentieth Century," 1st edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2010.

18- Musa, Suleiman and Al-Madi, Munib, The History of Jordan in the Twentieth Century 1900-1959, Al-Muhtasib Library, Amman, 1988 AD.

19- Wasila, Zoeja, The Development of the Syrian National Movement under the French Mandate (1919-1947 AD), a dissertation submitted for

the degree of PhD in Contemporary History, Faculty of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences, Colonel Ahmed Draya University–Adrar, Algeria, 2021/2022 AD.